اي العصمة التي كالجلابيب في الستر فهو من اضافة المشبه به للمشبه
واجعل لنا ظهيرا اي معينا على طاعتك من عقولنا فانه كان لم من عقله
معين اعانته نشاءت عن نقلها كانت ادا فه ناجحة والعقل قوة مهيئة
لادراك الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الالات ومهيمنا حافظا
من ارواحنا والمعنى اكشف عن بصائرنا ما ندرك به حقائق احوالنا
حتى تكون عليها مهيمنة مستولية مراقبة فان العبد اذا اشرف على حاله
وسره واستولى بذلك على تقويم اوصافه وقام بحفظها على الدوام
فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه ومسخرا من انفسنا اي باعثا على الطاعة
ولما كان الاشراف على الحقائق من خصائص الارواح والتسخير من خصائص
النفوس عبر في جانب كل بخاصته والا فالارواح مترادفة بمعنى الاكثر
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا هو صفة لمصدر محذوف اي تسبيحا كثيرا
كالاول اي ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما ولم تزل لان كان في حقه
تعالى للدوام وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة المشاهدة اما حقيقة
اليقين او رؤية الحق في الاشياء كلها او رؤية الاشيا بادلة التوحيد
ومحصل معناها فيض نور الجلال والجمال على عيني القلب فيرى ببصيرته
حقائق سائر الموجودات ودقائقها بلا توهم ولا تلبيس واما المكالمة
فهي خطاب يحق للعارف فيني من عالم الملك والشهادة فهي من معنى الالهام
وهي عندهم دون المشاهدة التي هي عبارة عن خطاب الحق للعارف فهي من
عالم الملكوت والاسرار وافتح اسماعنا وابصارنا اي بكمال الزهد والتوكل
والرضى والتسليم والمحبة واذكرنا اذا غفلنا عنك باحسن ما تذكرنا به اذا
ذكرناك بعد ان سال حال الذاكرين السالمين من الغفلة حتى عدم حصول
ذلك فسال من الله ذكره له في حالة الغفلة ان ابتلي بها ومن الطاف الله
سبحانه ان يذكر بعض عباده حال غفلتهم باحسن مما يذكر به ذاكر لعناية
سبقت ومن خصائص الذاكر ان يجعل في مقابلة الذكر من الله للذاكر
قال تعالى فاذكروني اذكركم اي اثني عليكم ولم يقل هذا لاحد غير هذه
الامة فهو من الخصائص بهم وارحمنا اذا عصيناك باتم ما ترحمنا به اذا اطعناك
عطف

عطف هذه الجملة على ما قبلها من عطف المغاير عند العامة ومن عطف المرادف
عند الخاصة لان مطلق الغفلة عن المحبوب معصية وبرحمة الله عبده مع عصيانه
يشاهد وصف التفضل منه تعالى بلا استحقاق ولا علة فيفنى العبد به تعالى
ويزداد به محبة ومن كلام الشيخ ما سالت الله شيا الا قدمت اساءتي بين يدي
اي ليكون طالبا لفضله بفضله واغفر لنا ذنوبنا لما كانت ذكرها لنا ورحمته تعالى ايانا
غير مستلزم محو الذنوب اذ يرحم عبده تعالى ويكرمه مع قيام صورة الذنب
بالخوف بان يسال الكمال الصفح بمحو صور الذنوب حتى تنسى ولا تشاهد لها صورة
فلا تقف بين الاعين عوارضها ما تقدم منها وما تاخر للذنب حالة تحقق وهو
ما تقدم وحالة امكان وهو ما عسى ان يقع وجعلها في حكم الموجود الواقع
فطلب مغفرتها تركا لتزكية النفس وحملا لها على سوء الظن بها والطف بنا
لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك اللطف البر والرفق واراد به العصمة
مجازا من اطلاق السبب على مسببه فانك بكل شيء عليم اللهم انا نسالك
لسانا رطبا اي لينا سهلا بذكرك وقلبا منعما بشكرك لان حياة قلوب
العارفين وهو اقرب الطرق الى الله تعالى ونسالك ابدانا هينا منقادا
لينا سهلا بطاعتك اي فيها واعطنا مع ذلك الذي ذكر من الغفران
وما يعقبه من المطالب ما اي الذي لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اي من مواهب الاخرة لانها لم تنطبع في اعين اهل الدنيا
ولا في قلوبهم ولا احاط بهم سمعهم لان مواهب الجنة لا تتناهى فلا يحاط بها
تفصيلا وعين مبتدا خبره جملة رات بحذف الرابط راته وعين فاعل فعل
محذوف يفسره المذكور كما اخبر به رسولك محمد صلى الله عليه وسلم في قوله
ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت الحديث بحسبما علمته تعلمك
اي بما اخبر صلى الله عليه وسلم الا بما هو في علمك ففيه تعظيم الجناب
النبوي واستعمال الادب معه وفيه تشريف بانه تعالى اطلع رسوله
على بعض غيبه الذي لا يطلع عليها الا من ارتضاه وفيه اثبات العلم لنا
واشعار بانه ليس من المعتزلة التي تحيل اثباته وانه تعالى عالم بعلم قديم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)